

## العائلة النواة الحديثة

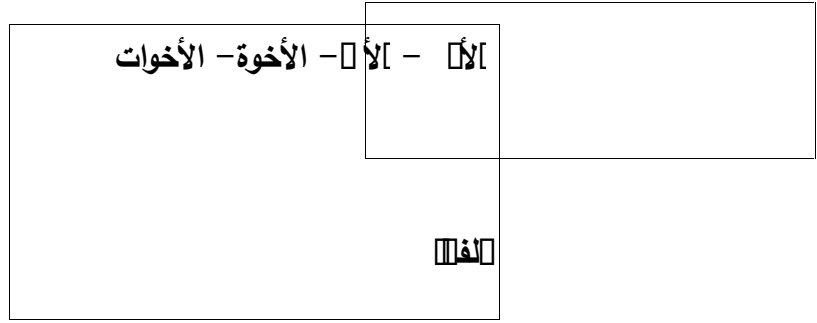
تعدّ العائلة النواة وحدة اجتماعية مكونة من شخصين الزوج والزوجة والأبناء من الذكور والإناث ويطلق أحياناً اسم العائلة في حالة فقدان أحد هذين الشخصين أو في حالة الطلاق أو في حالة وفاة أحد الشخصين لا سيما عند عدم وجود الأبناء ولكن مثل هذا التعريف غير متفق عليه من قبل أغلب الباحثين، ذلك أن التعاريف المتفق عليها تؤكد وجود الزوجين وأبناهما.

لقد عكس الأثنروبولوجيين اهتماماً كبيراً بهذا النوع من العائلات في دراساتهم التي أجريت على المجتمعات البدائية والمحلية ، وعدّوها وحدة اجتماعية وظيفية موجودة في المجتمعات كلها وهي جزء من النظام القرابي الواسع وراسخة في شبكة العلاقات بين الأجداد والأحفاد والأعمام والأخوال. بمعنى عالمية العائلة النواة.

لكن بعض الأثنروبولوجيين شككوا في وجود العائلة النواة في المجتمعات البدائية ومنهم سبايرو وكاتلين خلال دراستها لمجتمع النيرس في جنوب الهند حيث وجدت أنّ جميع النساء هن من دون أزواج وجميع الأطفال من غير آباء واستنتجت هذه الباحثة وغيرها من الباحثين الذين يشاركونها عدم عالمية العائلة النواة.

وإذا أخذنا أصحاب اللائحة الذي يؤكد عالمية النظام العائلي يمكن القول أنّ هـ عضو في عائلتين مختلفتين فقد يولد الفرد في عائلة نواة تضمه هو نفسه مع الأخوة والأخوات والآباء، وتدعى العائلة النواة التوجيهية. ويغادر الفرد هذه العائلة بعد زواجه ويبدأ بتكوين عائلة نواة مؤلفة منه وزوجه وأطفاله وتدعى هذه العائلة عائلة التوالد. ويمكن توضيح ذلك بالشكل التالي:

الزوجة - لأبناء - البنات



أنَّ نمو وانتشار هذا النوع من العائلات في العالمين إلى شيوع قيم سلوكية متشابهة منها:

1- بدأت النظم العائلية باتجاه التشابه في كثير من الجوانب منها التشابه في نظم الطلاق والتبني.

2- أثر التصنيع والتحضّر تأثيراً واسعاً في النظام العائلي من حيث البناء والوظائف.

3- يرى بعض العلماء ومنهم تالكوت بارسونز أنّ العائلة النواة تتمتع بالعزلة النسبية في المجتمعات الصناعية. ما رأيكم؟

#### وظائف العائلة النواة

يرى كثير من الباحثين في شؤون العائلة أنّ هناك تداخل كبير بين الوظائف التي تقوم بها العائلة النواة والوظائف التي تقوم بها العائلة المركبة، لذا هناك تعقيد واضح في تحديد وظائف العائلة النواة وبالرغم من ذلك يمكن أن نحدد بعض الوظائف العامة التي قد تنطبق على جميع العائلات النووية وفي كل المجتمعات ومنها:

1- تنظيم العلاقات الجنسية بين البالغين بالرغم من أنّ المجتمع لا يرفض العزوبية لكنه يرى أنّ ترك العملية الجنسية من دون تنظيم يشكل تهديداً لوجوده واستمراره.

2- التوالد أي التكاثر الشرعي من خلال العلاقات الجنسية المشروعة حيث أعطى المجتمع مكانة رفيعة لمثل هذه الأسر، بالرغم من تفضيل البنين على البنات في

بعض المجتمعات أو ممارسة وأد البنات في مجتمعات أخرى. ولكن بصورة عامة فإنَّ المجتمعات أعطت أهمية كبيرة للتوالد الشرعي وأعطت أهمية كبيرة للمرأة.

3- تتمتع العائلة النواة بالإقامة المشتركة شأنها في ذلك شأن العائلة المركبة حيث يمكن للعائلة النواة الإقامة مع الأقارب وذلك يحقق لها انجاز الكثير من الوظائف من إعداد الطعا؁ والتنشئة والتربية والترفيه... الخ لا يعني عدم استقلالية العائلة النواة حيث تبقى لها حياتها الخاصة والمستقلة، ومثل هذا النوع من الإقامة ينتشر في الوطن العربي والعراق على وجه الخصوص.

4- تعد العائلة النواة وحدة أساسية للتعاون الاقتصادي بين أعضاء العائلة لاسيما بين شيوخ نظام تقسيم العمل داخل العائلة مع مراعاة الجوانب البيولوجية بينهم فالواجبات المتعلقة بالنساء تختلف عنها لدى الرجال أو الأطفال.

5- التنشئة الاجتماعية في المراحل الأولى من العمر وبعد ذلك تشارك المؤسسات الاجتماعية الأخرى في هذه التنشئة.

من خلال عرض الوظائف السابقة للعائلة النواة نجد أنَّ بعض الوظائف مشتركة مع تلك التي تؤديها العائلة المركبة إلا أنَّ بعض وظائف العائلة المركبة اضمحلت وظهرت مكانها وظائف جديدة. ما هي